

﴿ بسيطة ﴾ و ﴿ مركبة ﴾ و ﴿ مؤلفة ﴾ وهنا نقول ان تقسيمنا الجملة الى هذه
الاقسام انما هو تقسيم صناعي يراد به فضلاً عن سهولة البحث تفقيه الطالب في
صناعة الجمل حتى يتمكن من الاحاطة بجميع ضروبها و يلتقى اليه بمقابلتها
فلا يعود يشتبه عليه شيء من امرها مما تقلبت احوالها واختلفت مظاهرها
ولذلك فيمكن لغيرنا من الكتاب ان يقسمها الى غير هذه الاقسام على شرط
ان يكون في التقسيم ما يمكن الطالب من قياد الجمل ويسهل عليه البحث فيها
فوق ما في تقسيمنا او يكون اجمع منه واحوط بمحدود كل جملة حتى لا يتجاوز
مكانها الى غيره

القسم الاول

﴿ في الجملة البسيطة ﴾

وتقسمها الى قسمين ﴿ بسيطة مطلقة ﴾ و ﴿ بسيطة مقيدة ﴾
فالبسيطة المطلقة انما نريد بها الجمع بين تصورين وحمل احدهما على الاخر
من غير قيد بزمان او مكان او اضافة او غير ذلك من القيود التي سنذكرها
مثال ذلك ﴿ العلم نافع ﴾ فان في هذه الجملة تصورين مفردين وهما العلم
والنفع وقد حملنا احدهما وهو النفع على الآخر وهو العلم بمعنى ان الثاني يوجد
اذا وجد الاول ولم تقيد العلم ولا النفع بشيء من القيود فاذا قلنا ﴿ العلم
الصحيح نافع ﴾ فالجملة بسيطة ايضاً الا انها مقيدة والمقيد فيها موضوعها في
اصطلاح المناطقة او المسند اليه في اصطلاح النحاة والبيانين فانه قيد بلفظة

صحيح نعماً له بخلاف المسند فانه على اطلاقه فاذا قلنا ﴿ العلم الصحيح نافع
 لصاحبه ﴾ كان لنا حينئذ جملة بسيطة مقيدة الموضوع والمحمول او المسند اليه
 والمسند معاً فان العلم مقيد بالصحة والنفع مقيد بانه حاصل لصاحب العلم كما ترى
 واعلم ان الفعل لما كان يدلّ وضعاً على نوع الزمان من دون تعيين
 كقام فانه يدلّ على قيام في الزمن الماضي الا انه لا يتعين معه ذلك الزمان
 فيما اذا كان البارحة او اوّل البارحة او الشهر الماضي او ما قبله لم نعدّ تقيده
 الوضعي هذا بالزمان قيداً له وعليه فجملة ﴿ العلم بنفع ﴾ نحسبها بسيطة
 مطلقة وان كان المسند فيها مقيداً بحسب وضع الفعل بزمان الحال أو
 الاستقبال وكذلك جملة ﴿ ذهب زيد ﴾ فانا لا نقول فيها ان المسند
 مقيد بالزمان الماضي بل نحسبها مطلقة وذلك (اولاً) لان هذا القيد انما هو
 من اصل وضع الفعل (ثانياً) انه لا يدلّ كما تدلّ البارحة واول البارحة
 على زمن معين محدود ويمكن تقيده بها وبغيرها من القيود الزمانية كقولنا
 ﴿ ذهب اليوم صباحاً او البارحة مساءً او اول البارحة ﴾ وهلمّ جرّاً ثم ان
 هذا القيد الوضعي للفعل يستغرق كلّ الزمن الماضي والماضي غير محدود ولا
 متناهٍ واذا كان القيد على هذه الصورة لا يحسب قيداً كما لا يحسب القيد
 في رجل الفرس قيداً اذا طال حتى لا يمكنك معه ان تجعل لحركة الفرس
 في جهة واحدة حداً معلوماً ولا تستطيع ايقافها به عن تلك الحركة في تلك
 الجهة . هذه حجتنا في عدم جعل دلالة الفعل وضعاً على الزمان قيداً له
 بالزمان فان شئت بعدها ان تحسبه قيداً فالامر اليك لانا لا نشاحك على
 اعتباراتك اذا كان لها وجه تسند اليه ويصح اعتبارها من جهة

— ﴿ امثلة على الجملة البسيطة المطلقة ﴾ —

العلم نافع . المال قوة . الادب جمال . الظالم مكروه . النافع محبوب . الفراغ
مفسدة . الجهل يثيب . العلم يزين . سافر زيد . طلعت الشمس . غابت النجوم .
اجتهد . لا تنكاسل . الموت حق . الفقر مصيبة

— ﴿ تنبيه ﴾ —

اعلم ان الصفة اذا نابت مناب الموصوف في جملة كقولنا ﴿ الظالم
مكروه ﴾ اعتبرنا تلك الجملة بسيطة مطلقة فاذا ذكرت معه كقولنا ﴿ الحاكم
الظالم مكروه ﴾ اعتبرنا الصفة قيداً لموضوع الجملة وحسبنا الجملة بسيطة
مقيدة وتعليل ذلك لا يخفى على المتأمل لان الجملة البسيطة المطلقة انما هي
ما جمعت بين تصورين مطابقين محمولاً احدهما على الآخر من دون تقييد
وهذا متحقق في جملة الظالم مكروه فانه ليس فيها الا تصوران . مطلقان وهما
الظالم والمكروه واحدهما محمول على الآخر بخلاف جملة الحاكم الظالم مكروه
فان هنالك ثلاثة تصورات او تصورين احدهما وهو الحاكم مقيد بالظالمية
محمول عليه الآخر كما لا يخفى فلا يشبه عليك الفرق بينها

﴿ الجملة البسيطة المقيدة ﴾

تقييد الجملة البسيطة بتقييد موضوعها (المسند اليه) او محمولها
(المسند) او بتقييد موضوعها ومحمولها معاً وتقييد موضوعها بواحد او باكثر
من واحد من القيود الآتية وهي لاضافة والمجرور والظرف والنعت والتوكيد

والبذل والعطف عطف البيان وعطف النسق والاستثناء والحال والتمييز

— ﴿ امثلة على ما مر ﴾ —

حب العلم فضيلة . دوام الحال من الحال . زينة التليذ الاجتهاد . الرغبة في الخير
خير . الزهد في الدنيا غنى . القيام صباحاً نافع . العلم الصحيح غنى . قدم الحجاج كلهم .
العلم كثيرة وقليلة نافع . الشر كثير وقليل ضار . اخوك زيد فاضل . العلم وإجاء
يجمعان . العلم والمال قد ينفردان . الكريم مع فقير كريم . والجبل مع غناه بجبل . جاء
زيد راكباً . اشتعل الرأس شيباً . مالي مال الادرم . لا اله الا الله

— ﴿ تنبيه ﴾ —

قد يأتي المسند إليه مقيداً بأكثر من قيد واحد من القيود المارة ذكرها
وقد يمكن تحويل القيد من صورة الى صورة اخرى مع بقاء معنى الجملة
على حاله وقد يمكن تقييد القيد بقيد اخر ايضاً

— ﴿ امثلة على التقييد بأكثر من قيد ﴾ —

الزهد الصحيح في زخرف الدنيا غنى . العلم كله كثير وقليله نافع . الجهل كله كثير
وقليله ضار . قدم حجاج بيت الله كلهم . المال وإجاء على تلازمها ينفردان . العلم والمال
على تباينها يجمعان

زيادة المرء في دنياه نقصان . وفعله غير تقوى الله خسران

— ﴿ امثلة على امكان تحويل القيد من صورة الى صورة اخرى ﴾ —

طاب زيد نفساً او طابت نفس زيد . العلم كله نافع او كل العلم نافع . العلم كثير
وقليله فضيلة او كثير العلم وقليله فضيلة . المال وإجاء المتلازمان قد ينفردان او المال
وإجاء على تلازمها قد ينفردان . العلم والمال المتباينان قد يجمعان او المال والعلم على
تباينها قد يجمعان

— تنبيه —

أنا اكتفينا بما ذكرناه من الامثلة اعتماداً على ان المطالع النبيه يمكنه ان يصور لنفسه الكثير من الامثلة التي يتقيد فيها المسند اليه بقيد او بعدة قيود وكذلك الامثلة التي يتقيد فيها القيد نفسه . ويمكنه ايضاً اذا اراد تحويل صور القيود من غير اخلال بمعنى الجملة . واما التليذ فعلى المعلم ان يطالب منه امثلة على قدر ما يرى الحاجة ماسة ترويضاً لذهنه وقصداً لتنبيه خاطره الى ما لا يكون قد تنبه اليه من ذي قبل

تقيد محمول الجملة او المسند

يتقيد محمول الجملة اما بقيد او بعدة قيود من القيود الآتي ذكرها وهي الفاعل مضافاً الى ضمير الموضوع او مذكوراً بعد ضمير منصوب يرجع اليه اي الى الموضوع او المفعول به . والمفعول المطلق والمجرور والزمان والمكان والسبب والاضافة والنعت والتوكيد والبدل والعطف . وكل ذلك قد يكون مع اطلاق المسند اليه او مع تقييده على ما مرّ واليك بعض الامثلة للتوضيح (١) الكريم لا يخفى كرمه . والصديق لا تخفى صداقته . والعدو لا تخفى عدواته او كقول ابي العلاء والحسن يظهر في شيئين رونقه (٢) نجاسة الثوب يطهرها الماء . ونجاسة الذنوب تطهرها التوبة (٣) القناعة تستر الخلّة . يعدّ عليه الواشيان ذنوبة (٤) بالتدبير يكثر القليل . العرب تفتخر بايفاء الوعد وخلف الوعيد (٥) القطار يسافر كل يوم صباحاً من بيروت الى الشام (٦) اراني الله وجهك كل يوم صباحاً للتمين والسرور

(٧) الجمال جمال الاخلاق . والقبح قبح الافعال (٨) انت الخل الوفي (٩)
اعدل ملوك الفرس كسرى انوشروان (١٠) قام حقاً قام ربُّ المعجزات .
مخافة الله العلم كله (١١) الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ (١٢) صن سمعك
عن سماع القبيح كصون لسانك عن ذكره . وهكذا

— ﴿ تقييد المسند اليه والمسند معاً ﴾ —

يمكن في الجملة الواحدة ان يقيّد كل من المسند اليه والمسند معاً بقيد
او بأكثر من قيد من القيود المار ذكرها وقد يمكن ان يكون القيد مقيداً ايضاً
حتى يصير الفكر الواحد المدلول عليه بالجملة مولفاً من تصوّرات شتى
متعددة تباع كتاباً الى بضعة اسطر وكل ذلك لا يخفى على المتأمل بعد
ان وقف على ما ذكرناه ومثلنا به من تقييد كل من المسند والمسند اليه
على حدته

— ﴿ مطلوب ﴾ —

على المعلم ان يطلب من التلميذ احضار امثلة على قدر ما يراه مناسباً
يكون فيها كل من المسند اليه والمسند مقيدين بقيد او عدة قيود وفقاً لما مرّ
به قبلاً والاولى ان تكون تلك الامثلة بعضها من عند نفسه وبعضها
مأخوذاً من اقوال الكتاب التي لا يخلو منها كتاب من كتب الادب نظماً
كانت او ثراً

هل تعتبر النواسخ قيوداً

تدخل النواسخ على المبتدأ والخبر كما علمت من البجاث النحو والنواسخ
أما أن تكون أفعالاً كباب كان وأخواتها و باب كاد وأخواتها و باب ظنَّ
وأخواتها . وأما أن تكون حروفاً كما ولا وليس (فان معنى الفعلية متنف من
هذه الأخيرة فهي في حكم ما كما لا يخفى) وكالحروف المشبهة بالأفعال .
ولنا في حسابان النواسخ قيوداً برهان يتجاوز به طرفا التسايم والانكار يمكن
للمطالع أن يتجاوزهُ الى غيره من الابجاث التابعة الا من قصد الرياضة
الذهنية واحب ان يشهد قواه العاقلة بمثل هذه المسائل المعنوية

واليك هو —

إذا قلنا * زيد مريض * فالجملة بسيطة مطلقة لان المسند فيها
محمول على المسند اليه من دون قيد ومدلولها انَّ زيداً والمرض اجتماع معاً
وأما زمان هذا الاجتماع فاذا لم يكن في الجملة لفظة اخرى تدلُّ عليه تعين
ان يكون زمن الحال ضرورة (وسيرد معنا فيما يأتي زيادة تفصيل في دلالة
الصفة على الزمان)

ثم إذا قلنا * مرض زيد * فالجملة ايضاً بسيطة مطلقة ومدلولها ان
زيد والمرض اجتماعاً معاً في الزمن الماضي من غير قيد يحدد زمان ابتداء هذا
الاجتماع وقيد الزمان المدلول عليه وضعاً بالفعل لا بعداً قيداً وقد ابناء ذلك
فيما مرَّ بخلاف ما اذا قلنا مرض زيد البارحة فان لفظة البارحة قيدٌ للفعل
نهالاً حددت زمن ابتداءه

وبناءً على ما قدمناه نقول انا اذا ﴿ قلنا كان زيد مريضاً ﴾ دلت هذه الجملة على ان المرض وزيد اجتماعا في الزمن الماضي وبهذا فارقت دلالة ﴿ زيد مريض ﴾ ودلت ايضاً على ان هذا الاجتماع منفك في الحال وبهذا فارقت دلالة ﴿ مريض زيد ﴾ وذلك يحملنا على القول انها اي جملة ﴿ كان زيد مريضاً ﴾ مقيدة وان لفظة كان قيد لا تزايدتها اردنا ان الاسناد تقيد بالزمان الماضي من جهة وانتهى في الحال من جهة اخرى وهذه الدلالة من جهتيها مجعولة قصداً والدال عليها لفظة كان فهي اذن قيد كما كانت لفظة البارحة في قولنا مريض زيد البارحة قيداً الا ان البارحة قيدت الزمن من جهة بداءته وكان من جهة نهايته فلا يذهب عليك هذا والله اعلم

﴿ هل تعتبر ادوات النفي قيوداً ﴾ —

اذا قابلنا بين جملتين احدهما مثبتة كقولنا ﴿ ذهب زيد ﴾ والاخرى منفية كقولنا ﴿ ما ذهب زيد ﴾ تبادر الى الذهن في بادي الرأي ان الجملة الثانية تزيد على الاولى بتصور ثالث هو النفي قيداً للمحمولها وبناءً على هذا التبادر يحكم عليها انها مقيدة وان اداة النفي قيداً ايضاً لتحقيق معنى القيد فيها بحسب الظاهر لان القيد في الجملة انما هو لفظ غير لفظ المسند اليه والمسند يدل على تصوره لتعاقب احدهما او باحد متعلقاتها على انا بعد امعان النظر يظهر لنا فساد هذا الحكم وفساده انما جاء من قبيل ما تبادر كما قلنا من ان جملة ﴿ ما ذهب زيد ﴾ تتضمن ثلاثة تصورات وهي زيد ﴿ الموضوع ﴾

والذهب ﴿ المحمول ﴾ والنفي المدلول عليه بما قيداً للمحمول والحال ان
ليس هناك الا تصوران وهما زيد والذهب على ما في جملة ﴿ ذهب
زيد ﴾ الا ان الحمل في ذهب زيد وجودي بمعنى ان المحمول وجد مع
الموضوع بخلاف الحمل في ﴿ ما ذهب زيد ﴾ فانه عديمي بمعنى ان المحمول
لم يوجد مع وجود الموضوع لان هناك موضوعاً ومحمولاً وتصوراً اخر
وجودياً مدلولاً عليه باداة النفي على مثل ما هو الواقع في قولنا ﴿ ذهب
زيد البارحة ﴾ فان في هذه الجملة ثلاثة تصورات وجودية هي زيد
والذهب والبارحة والحمل فيها على ان المحمول وجد مع وجود الموضوع في
هذا الزمان المعين المدلول عليه بلفظة البارحة

وبناء على هذا الفارق الظاهر كل الظهور ما بين لفظة البارحة واداة
النفي نعتبر ان جملة ﴿ ذهب زيد البارحة ﴾ جملة بسيطة مقيدة بخلاف جملة
﴿ ما ذهب زيد ﴾ فانها بسيطة مطلقة ونعتبر ايضاً البارحة وامثالها قيوداً
دون ادوات النفي واشباهها وان عدت من جملة النواسخ. هذا ومع ان فيما
مر كفاية لترجيح مستندنا في عدم اعتبار حرف النفي وشبهه قيداً للجملة
الا انا نزيد مثلاً اخر لزيادة الايضاح وعمدتنا الافعال الدالة على النفي
بوضعها كأبي فانها بمعنى لم يرض فاذا قلنا ﴿ ابي زيد ان يقيم في بيروت ﴾
و ﴿ لم يرض زيد ان يقيم في بيروت ﴾ كان لنا جملتان بمعنى واحد ولا يخفى
ان قيد ﴿ ان يقيم في بيروت ﴾ مشترك فاذا طرحناه بقيت الجملتان على
هذه الصورة ﴿ ابي زيد ﴾ و ﴿ لم يرض زيد ﴾ وهما بمعنى واحد والاولى
منهما غير مقيدة بقيد فالثانية ينبغي ان تكون كذلك ولا عبرة بحرف النفي

— ﴿ تبديل صورة الجملة البسيطة المقيدة من غير اخلال بمعناها ﴾ —
ويكون ذلك بتبديل القيود فيها من صورة الى صورة اخرى مع بقاء
معنى الجملة على حاله كقولك ﴿ ادب المرء يزيد كرامته ﴾ فانه يمكنك
تبديل صورتها على ما ياتي

- (١) الادب في المرء يزيد في كرامته
- (٢) المرء الاديب يزيد الادب كرامة
- (٣) يزيد الادب المرء الاديب كرامة
- (٤) يزيد الادب في كرامة المرء الاديب

وهكذا . ومثله قول القائل

فالحسن يظهر في شئين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر
فانه يمكن تبديله الى ما ياتي من غير اخلال بالمعنى ومع بقاء الجملة
بسيطة مقيدة ايضاً

- (١) يظهر رونق الحسن في شئين بيت من الشعر او بيت من الشعر
- (٢) يظهر رونق الحسن في شئين في بيت الشعر او بيت الشعر
- (٣) رونق الحسن يظهر في شئين في بيت من الشعر او في بيت من الشعر
- (٤) رونق الحسن يظهر في شئين في بيت شعر او في بيت شعر

وهكذا . على ان اختيار صورة من هذه الصور يرجع الى ذوق المتكلم
او الكاتب ولا بد في ذلك من مراعاة المناسبة في الزمان والمكان والمجاورة
والوزن والقافية وغير ذلك من المناسبات التي يقضيها الحال

وعلى الاستاذ ان يمرّن التلميذ على تبديل صورة الجملة من غير اخلال
بمعناها ولا مخالفة للقوانين النحوية المتعارفة الى ان يتقن علم ذلك مع السرعة
والسهولة فان ذلك ينه قواه العاقلة من جهة ويملكه قياد اللغة وحسن

التصرف فيها من جهة اخرى

﴿ امثلة ﴾

يطلب فيها من التلميذ ان يبين القيد والمقيد على التفصيل

- (١) مجدي اخيراً ومجدي اولاً شرع (٢) العلم في الصغر كالنقش في الحجر
- (٣) البخل خير من سوال البخل (٤) غرر البعترى ووسائط فلائده وايات قصائده اكثر من غرر ووسائط وايات غيره من الشعراء المجيد بن
- (٥) سفتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعرو من دجى وشمسين من راح ووجه حبيب
- (٦) ما اقبح الخضوع عند الحاجة والنبه عند الغنى (٧) الملك حلو الطعم مر التكاليف (٨) شيطان لا يستعملان عند الملوك التسليم والشميت (٩) انا اقدم في وزارتي على كل شيء الا على ذلك الحرم واستنصال العم (ابو علي البلعي) (١٠) العيش في شيتين محادثة الاخوان والانقلاب الى كفاية (١١) اشد امور الدنيا واصعبها محاربة العدو وركوب البحر (١٢) اول المؤمنين بالنبي اربعة ابو بكر من الكهول وزيد بن حارثة من الشباب وعلي بن ابي طالب من الصبيان وخديجة زوجة من النساء

الجملة المركبة

اذا قيدنا الجملة البسيطة المطلقة بقيد من القيود التي اشرنا اليها كان لنا على ما مرَّ بك الجملة البسيطة المقيدة الا انَّ القيد قد يكون جملة فيجتمع معنا اذ ذاك جملتان او اكثر احداها اصلية مقصودة بالذات لا يمكن الاستغناء عنها بحسب الصناعة اللفظية والاخرى فرعية قيداً للموضوع الاولى او لمحمولها ويمكن طرحها والاستغناء عنها ولو صناعة فالجملة المولفة من هاتين

الجمليتين او هاتيك الجمل هي الجملة المركبة في تقسيمنا وبياناً لذلك نقول ان جملة ﴿ الماء عنصر ضروري للحياة ﴾ مثلاً جملة بسيطة مقيدة المحمول والقيد مفرد ايضاً كما لا يخفى فاذا قيدنا موضوعها بقيد هو جملة وقلنا مثلاً ﴿ الماء وهو مؤلف من الاوكسجين والهيدروجين عنصر ضروري للحياة ﴾ او قيدنا محمولها وقلنا ﴿ الماء عنصر يضطر اليه كل ذي حياة ﴾ او لو قيدنا كلا من موضوعها ومحمولها وقلنا ﴿ الماء وهو مؤلف من الاوكسجين والهيدروجين عنصر يضطر اليه كل ذي حياة ﴾ كانت كل صورة من الصور الثلاث المارة جملة مركبة اي جملة مشتملة على جملة اصلية مقصودة بالذات لا يمكن طرحها بحسب الصناعة اللفظية وجملة اخرى او جملتين فرعيتين يمكن الاستغناء عن كل منهما او عن كليهما معاً كما يستغنى عن القيد المفرد في الجملة البسيطة المقيدة والمقصود من الاستغناء هنا ان الكلام يستقل بنفسه ويسمى جملة باعتبار الصناعة التحويلية وان كان لا يستقل بالنظر الى المعنى المراد ايضاحه والتعبير عنه . فالفارق اذاً بين الجملة البسيطة المقيدة وبين الجملة المركبة انما هو في نوع القيد لا غير فاذا كان مفرداً كانت الجملة بسيطة مقيدة او جملة كانت الجملة مركبة ولزيادة الايضاح نزيدك امثلة من البسيطة المقيدة الاً انها بتحويل قيدها المفرد الى صورة الجملة تنقلب الى مركبة مع بقاء معناها الاصلي على حاله .



﴿ أمثلة ﴾

- (١) العالم العامل؛ موجب علمه مكرم (١) العالم اذا عمل بموجب علمه مكرم
- (٢) الكرم مع فقه كريم (ب) الكريم وان كان فقيراً كريم
- (٣) العلم يرغب الناس فيه حين (ج) العلم يرغب الناس فيه اذا استفادوا منه استفادتهم منه
- (٤) جاء زيد ماشياً على قدميه (د) جاء زيد يمشي على قدميه
- (٥) جاء زيد طلوع الشمس (هـ) جاء زيد وقد طلعت الشمس
- (٦) هربت خوفاً من القتل (و) هربت لاني خفت من القتل
- (٧) الصابر ينال بغينه (ز) من صبر نال بغينه

﴿ تنبيه ﴾

الجملة المركبة ينبغي ان تشتمل على اسنادين في الاقل احدهما قيد لموضوع الجملة الاصلية او لمحمولها وهذا متحقق في سائر الجمل المتقدمة عليها الاعداد الاربعة

﴿ ما يدخل تحت الجملة المركبة ﴾

- (١) الجملة الشرطية وجوابها (٢) القسمية وجوابها (٣) الطلبية وجوابها (٤) المنفية وجوابها (٥) النداء وجوابه (٦) القول ومقولته (٧) الجملة الداخلة اسم الموصول فيها اما موضوعاً او محمولاً او قيداً جميع هذه نحسبها داخلة تحت الجملة المركبة

بقي علينا بعض صور لا يمكن ادخالها تحت الجملة المركبة الا مع شيء من التكلف وهي ما كانت ان واسمها وخبرها واقعة فيها موقع المبتدا

او الخبر او الفاعل او نائب الفاعل بحسب الصناعة النحوية نحو ﴿عندي
ان الفقر خير من الغنى مع التقدير﴾ ونحو ﴿الحق ان القناعة كنزٌ
لا يفنى﴾ ونحو ﴿بلغني ان الحرب الصينية على وشك الانتهاء﴾ ويلحق
بهذه ما كان المسند اليه بصورة أنَّ والفعل المضارع كقولك ﴿ان تدرس
خير لك﴾ ووجه التكلف انما هو في تقدير مسند اليه وجعل ان والفعل
المضارع او ان واسمها وخبرها قيداً لهذا المقدر فتطبق الجملة اذ ذاك على
الحد الذي حددنا به الجملة المركبة واليك بيان ما نريده

اذا قلت ﴿عندي ان الفقر خير من الغنى مع التقدير﴾ لم يتحقق في
هذه الجملة حد الجملة المركبة الا اذا جعلت الظرف خبراً لمبتداً محذوف
تقديره هذا وان وما بعدها قيداً الاسم الاشارة المقدر يفسر ما فيه من
الابهام فكانما كان اصل الجملة على ما يأتي ﴿عندي هذا ان الفقر خير من
الغنى مع التقدير﴾ فحذف المفسر واقامت الجملة المفسرة مقام المحذوف فاغنت
عن ذكره فانه على هذا التكلف بالنظر الى الصناعة النحوية يتبين لنا جملتان
احدهما قيد لموضوع الاخرى او لمحمولها فتطبق الجملة حيثئذ على حد
الجملة المركبة كما لا يخفى والله اعلم

— ﴿ في بيان ان الجملة الشرطية جملة مركبة ﴾ —

لا يخفى ان الشرط والجواب جملتان حكمهما حكم الجملة الواحدة
لارتباط كل من الشرط والجواب بالآخر وعدم افادته بدونه الا انها
لا تحسب بسيطة لاشتغالها على اسادين وعلى ما في الظاهر لا ينطبق عليها

حد المركبة لان احدى الجملتين لا تنزل من الاخرى منزلة القيد المفرد على اننا بعد امان النظر يمكننا ردها الى بسطة مقيدة وفي هذا الرد دليل على ان احدها تنزل من الاخرى منزلة القيد المفرد فيتعين اذن انها من قبيل المركبة

مثال ذلك جملة ﴿ ان قام زيد قمت ﴾ واشباهها فانها يمكن ردها الى احدى صورتين من غير اخلال بالمعنى المقصود منها وهما (١) قيامي مترتب على قيام زيد او (٢) اقوم حين قيام زيد . وكلا الصورتين من قبيل البسطة المقيدة هذا اذا كانت (ان) اداة الشرط واما اذا كانت الاداة غيرها فليس من صعوبة اصلاً في رد الجملة الى مركبة وانطبق الحد عليها واضمح كل الوضوح كقولك من تاني نال ما تمنى ومن صبر ظفر وكقولك متى تذهب اذهب وحيثما تذهب اذهب فانك اذا اعربت (من) مبتدأ والفعل بعده صلة له ظهر لك من الاعراب انها مركبة لان المسند اليه قيد بجملة الصلة واما متى وحيثما فاذا تعلقتا بالجواب كانا قيداً له وهما مقيدتان بالاضافة الى الجملة بعدها فلنا اذ ذاك جملة قيد القيد فيها جملة فهي اذن مركبة لا نطبق الحد عليها فتأمل



﴿ بيان رد الجملة القسمية وجوابها ﴾

﴿ الى جملة مركبة ﴾

﴿ والله ما قتل زيد أولاً مالا ﴾ على قتله ﴿ وترد هذه الجملة الى احدى صورتين اما (١) الى احلف بالله على هذا ما قتل زيد أولاً مالا ﴾ على

قله فتكون جملة ما قلت زيداً ولا مالات على قله قيداً يفسر ما في اسم
الإشارة من الإبهام وأما (٢) إلى أحلف بالله على أني ما قلت زيداً ولا
مالات على قله فتكون على ومجروها الجملة بحسب الصناعة اللفظية قيداً
لفعل القسم كما هو ظاهر ولا يلتبس على المحقق أنه يصح في الصورة الثانية
أيضاً تقدير مجرور «على» اسم إشارة وتجعل جملة أن تفسيراً لما فيه من
الإبهام على ما في الصورة الأولى

— ﴿ بيان ردّ جملة الطلب وجوابها إلى جملة مركبة ﴾ —

وهي كقول القائل لاته عن خلق وتأتي مثله أو كقول بعض
الصحابه يا رسول الله لا تشرف يصبك سهمٌ أو كقول المتنبي
الم يسأل الويل الذي رام ثبينا فيجيبه عنك الحديد المثل
فإن جملة الجواب لا تخلو أما أن تكون بمعنى الحال أو بمعنى السبب أو
التعليل كما لا يخفى وكلٌّ من الحال والسبب قيدٌ من قيود الجملة كما علمت فقس
على هذه الأمثلة غيرها من أنواع الجملة الطلبية وجوابها

— ﴿ بيان ردّ الجملة المنفية وجوابها إلى جملة مركبة ﴾ —

وذلك لأن الجواب (ويكون مقترناً بفاء السبب أو بالواو التي بمعنى
مع) أما أن يكون سبباً للنفي أو حالاً عن متعلق من متعلقاته وفي كلا الحالتين
تكون جملة الجواب قيداً فتكون الجملة معاً جملة مركبة لأن أحدها تنزل
من الأخرى منزلة القيد المفرد فلا يذهب عليك هذا

❖ جملة النداء وجوابه ❖

اذا كان المنادى مفرداً كقوله
أمر المؤمنين جمعت ديناً وحلماً فاضلاً لذوي الخلو
وكقول الآخر

بني عامر هل تعرفون اذا غدا ابو مكنف قد شد عند الدواب
يمش نضل البلق في حجراته نرى الأكم منه سجداً للخوافر
وجمع كمثل الليل مرغس الوغى كثير تواليه سريع البوادر
او كقول الآخر

باري قد عثت البياض بلني ولكن وجهي بالمعاصي اسود
فجملة النداء والجواب حكمها حكم جملة الجواب وهي في المثل الاول
بسيطة مقيدة وفي الثاني مركبة وفي الثالث مؤلفة وفقاً لجملة الجواب
كما ترى

واما اذا كان مقيداً بجملة كقول القائل

فيا ابن المطعنين اذا شتونا ويا ابن الذائدين عن الحرم
سما بك خالد بنو هشام الى العلباء في الحسب الجسيم
او كقول الآخر

ايها المادح العباد ليعطي ان الله ما بآيدي العباد
فالجملة ابداً من قبيل المركبة او المؤلفة
بقي علينا القول ومقولته وردّها الى الجملة المركبة واضح لا يحتاج
فيه الى زيادة ايضاح والليّيب تكفيه الاشارة

❖ تذييل ❖

❖ في العطف بالواو الدالة على الجمع ❖ —

إذا عطفنا بها على المسند الفعل نحو قال وفعل زيد ونحو قول القائل
ما صاب قلبي وإخناه ونبيه الأكواع من ذهل بن شيبان
أو إذا عطفنا بها على المسند الخبر وكان فعلاً كقولنا
زيد وعد ووفى بوعده

فالجملـة من قبيل المركبة وكذلك تحسب الجملة من قبيل المركبة إذا
كانت الواو حالية في نحو قولنا جاء زيد ويده على قائم سيفه أو كانت صدر
جملة تفسيرية في نحو قولنا الماء وهو مركب من الأوكسيجين والهيدروجين
عنصر ضروري للحياة أما إذا كانت للاستئناف نحو ودعا الله الجلد سماء
وكان مساءً وكان صباح يوماً ثانياً فالجملتان مستقلتان والفصل تام بينهما

❖ امثلة على الجملة المركبة ❖ —

- | | | |
|-----|---------------------------------|--------------------------------|
| (١) | لما تؤذن الدنيا به من صروفها | يكون بكاء الطفل ساعة يولد |
| | إذا ابصر الدنيا استهل كأنه | بما سوف يلقي من إذاها يهدد |
| (٢) | رأيكم تيدون للحرب عتة | ولا يمنع الأسلاب منكم مقاتل |
| | فانتم كمثل الفحل يشرع شوكة | ولا يمنع الخراف ما هو حامل |
| (٣) | قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها | وشرف الناس إذ سواك انساناً |
| (٤) | ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى | عدواً له ما من صدقته يده |
| (٥) | ولا تشكّ إلى خلق فتشمتة | شكوى الجريح إلى الغربان والرخم |
| (٦) | وإذا ما خلا الجبان بارض | طلب الطعن وحده والتزلا |

- (٧) لا تلقَ دهرَكَ إلاَّ غيرَ مكترثٍ مادامَ يصحبُ فيورُوحك البدنُ
 (٨) تصفو الحياةُ للجاهلِ أو غافلٍ عما مضى منها وما يتوقع
 (٩) الصبر على ما تكرهه ونحوه . يؤدبك الى ما تحبه ونشيه
 (١٠) من ضيع امره ضيع كل امر . ومن جهل قدره جهل كل قدر
 (١١) الحازم من حفظ ما في يده . ولم يؤخر امر يومه الى غده
 (١٢) اغمد سيفك ما ناب عنه لسانك واشتمل على عدوك اذا اصلحه احسانك
 (١٣) من لا عقل له يفسد من حيث يريد ان يصلح
 (١٤) العفوا احتمال الذنب الذي لا يكون عن عمد ولا ينقض فيه بعد . فاما
 ذنب يرتكب عمداً ويوجب حداً فاحتماله ترخيص في الذنوب والتجاوز عنه ابطال
 للمحدود . وهو ما يفسد السياسة ويوهن الشريعة والديانة
 (١٥) كل امر لا يدارى قبل ان يستغل ولا يستدرك قبل ان يستكثر يعجز عنه
 مداوؤه ويصعب تداركه وتلافيه

❖ بسط الجملة وقبضها ❖

اعلم انه يمكن تحويل الجملة البسيطة المقيدة الى مركبة ويمكن على
 العكس ردُّ الجملة المركبة الى بسيطة مركبة من غير اخلال بمعنى الجملة
 وذلك ببسط الجملة او قبضها ونعني ببسطها تحويل قيدها او قيودها عن
 صورة المفرد الى صورة الجملة وقبضها تحويل قيدها او قيودها من صورة
 الجملة الى صورة المفرد مثال ذلك جملة ❖ الحق الظاهر لا يقوى احد على
 انكاره ❖ فانها بسيطة مقيدة فاذا بسطتها فقلت ❖ الحق اذا ظهر لا يقوى
 احد على انكاره ❖ انقلبت الى مركبة كما لا يخفى وعلى عكسه في جملة ❖ العلم
 وان صاحبه الفقير خير من الجهل وان صاحبه الغني ❖ فانها مركبة فاذا

قبضتها وقلت ❖ العلم مع الفقر خير من الجهل مع الغنى ❖ انقلبت الى
بسيطة مقيدة وهكذا

❖ مطلوب بسط الجمل الآتية ❖

- (١) المروءة اربع العفاف واصلاح المال وحفظ الاخوان واعانة الجيران
- (٢) اربعة الحسب والسرور والقراءة والعقل نحتاج الى اربعة الادب والامن
والمودة والتجربة
- (٣) السعادة اربع سلامة الخلقة وجودة الحفظ وجودة العقل والتأني في
المطلوبات
- (٤) الموت اربعة الفراق ثم الشئمة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا
- (٥) اربعة من امارات العاقل حفظ الصحة واختصار الطرق وتوقي الشنيع
من كل ملبس وترك الغلو في كل مذهب
- (٦) كسوتي من لباس العز اشرفه المال والعز والسلطان والجهاها
- (٧) خير الخدام خادهم كاتم السر عديم الشرف قليل المونة كثير المعونة صموت
اللسان شكور الاحسان حلوا العبارة دراك الاشارة عنيف الاطراف عديم الاتراف
- (٨) نحب الجاهل من العاقل اكثر من نحب العاقل من الجاهل
- (٩) لا بد للعاشق من وفقة بين الصد والصرم
- (١٠) ما وهب الله لامرء هبة احسن من عقله ومن ادبه
- (١١) الحزم نجرع الفصص الى نوال الفرس
- (١٢) الراحة اربع راحة الجسم وراحة الروح وراحة القلب وراحة اللسان
في اربع قلة الطعام وقلة الآثام وقلة الاهتمام وقلة الكلام



﴿ مطلوب قبض الجمل الآتية ﴾

- (١) لا نعاد أحداً وإن ظننت أنه لا يضرك ولا ترمد في صداقة أحدٍ وإن ظننت أنه لا ينفعك
- (٢) علامات المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان
- (٣) المجبن والنجل صفتان تدمان في الرجال ونحمدان في النساء
- (٤) من وجهه رغبته إليك وجبت اعاقته عليك
- (٥) الزم الصمت تعد في نفسك فاضلاً وفي جهلك عاقلاً وفي قدرك حكماً وفي عجزك حليماً
- (٦) من انحط سلطانه تعرض للنية . ومن أوحش اخوانه تبرأ من الانسانية
- (٧) من مصائب العلماء وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند من يعادونه مستغنيين وعند من قدموه مسترذلين
- (٨) أنا وإن كرمت أوائلنا لسنا على الاحساب تتكل
- (٩) يريك اذا بدا وجهها حكاة الشمس والقمر
- (١٠) وقد زعموا أن الحب اذا دنا بملء وأن النأي يشفي من الصد
- (١١) لا تحفرن عالماً وإن خلقت أثوابه في عبون رامفه
- (١٢) من كان عبداً للحق فهو حر
- (١٣) الحر عبداً اذا طمع والعبداً حرّاً اذا قنع
- (١٤) لا تشرب السم أنكلاً على ما عندك من الترياق
- (١٥) اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة
- (١٦) لا تنالون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون
- (١٧) الخط هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسمية
- (١٨) من شارك سلطاناً يميل مع هواه في عز الدنيا شاركة في ذل الآخرة



❧ الجملة المؤلفة ❧

قلنا انه اذا اجتمع جملتان او اكثر على ارتباط بينهما بحسب الصناعة اللفظية وامكن تنزيل احدهما من موضوع الاخرى او محمولها او من قيد من قيودها (اي الموضوع والمحمول) منزلة القيد المفرد فالجملتان او الجمل في حكم الجملة الواحدة لفظاً ومعنى ويطلق عليهما او عليها اسم الجملة المركبة ونقول هنا انه اذا اجتمع معنا جملتان (او اكثر) ولم يمكن تنزيل احدهما بحسب الصناعة اللفظية منزلة القيد المفرد من الجملة الاخرى وكان بينهما مع ذلك تعلق معنوي بحيث لا يتأتى بحسب اعتبار المتكلم او الكاتب فصل الفكر في الواحدة عن الفكر في الاخرى فالجملتان (او الجمل) في حكم الجملة الواحدة معنى وهذا ما نريده ' بالجملة المؤلفة

وبعبارة اخرى نقول ان الجملة المؤلفة هي جملتان (او اكثر) بينهما تمام الاستقلال بحسب الصناعة النحوية الا ان مبنى الفكر معهما من اول الامر انما هو على احضارهما معاً في الذهن لما بينهما من الارتباط المعنوي المترتب اما على علاقة واحدة او اكثر من علاقة واحدة من العلائق المعنوية الآتية

(اولاً) الاستدراك وادواته (ا) على ان . كقول الشاعر

بكلّ ندأوبنا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع اذا كان من بهوء ليس بذي ود

(ب) غير ان . كقول الآخر

وي مثل الذي بك غير أني اجل عن العفال ونعقلينا

(ت) الآن . كقول الآخر

حيون الآن أنهم في نزالهم أقل حياء من سفار الصوارم

(ث) الا ان . او اللهم الا ان . كقول الحريري

وما قيل في المثل الذي سائرهُ خير العشاء سوافره الا ليحجل التعشي

ويجتنب اكل الليل الذي يعشي اللهم الا ان تقد نار الجوع وتحول

دون الهجوع

(ج) لكن . كقول القائل

اذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل

وكقول الآخر

فعين الرضي عن كل عيب كليله ولكن عين السخط نبدي المساويا

(ح) لكن . كقول المتنبّي

وما تركوك معصية ولكن بعاف الورد والموت الشراب

(خ) قد يكون المراد بالاستدراك بيان فصل المستدرك فتحذف

حينئذ (لكن) وتبقى الواو المصاحبة لها في اكثر مواقعها او

تنوب عنها جملة (لا سيما) مثال ذلك قول بعضهم

م الحسنون الكثر في حومة الوغى واحسن منه كرههم في المكارم

وقول الآخر

الارب يوم لك منهم صالح ولا سيما يوم بدار حجل

(ثانياً) السببية وما يساوقها اما على صورة الاستئناف او عطفاً بالفاء

نحو قوله

تركت ضائي نوذ الذيب راعيها وأنها لا تراني آخر الأبد

الذيب بطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية يدي

وكقول الآخر

أدرك ثنائك انهم وقول في نرجس معه ابنة العنب
فهم بحال لو بصرت بها سجت من عجب ومن عجب
ربحانهم ذهب على دري وشرابهم درر على ذهب

وكقول الآخر

احذر معاشره اللئيم فانه يعدي كما يعدي السليم الاجرب
ويساوق السبية التعليل والغاية فمثال الاول انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين ومثال الثاني ما جاء في سفر
التكوين وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون
على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض
(ثالثاً) التمثيل والتشيل على ما نريد به هو تشبيه مضمون احدي
الجملةتين بالآخرى بياناً لامكان صحة الاسناد في احدهما سلباً
او ايجاباً وقد يكون ذلك مع ذكر اداة تشبيه او بدون ذكرها
فمثال الاول قوله

فني عيش في معروف بعد موتي كما كان بعد السيل مجراه مرثما
ومثال الثاني قول الآخر

وبلاءه ان نظرت وان في اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم
وقول الآخر

من يهن يسهل الهوان عليه ما للجرح يبت بالام
وقوله ايضاً

اعيا زوالك عن محل نلت لا تخرج الاقمار عن هالاتها
(رابعاً) اذا كانت الجملة الاولى بمنزلة المشبه والثانية بمنزلة المشبه به

او كانت الثانية ياناً لوجه الشبه في الاولى بتفصيل احوال
المشبه به فمثال الاول قوله

يهز الجيش حولك جانيه كما نفضت جناحيها العقاب
ومثال الثاني قوله

الناس للموت كحبل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
وكقول الآخر

اني واياك كالصادي رأى نهلاً ودونه هوةً يخشى بها التلنا
رأى بعينيه ماء عزّ مورده وليس بملك دون الماء منصرفاً
وكقول الآخر

وبين الخد والشفين خال كرنجيّ أنى روضاً صباحاً
تخبر في الرياض فليس بدري ابجي الورد أم ابجي الاقاحا
وكقول الآخر

فانك شمس والملوك كوكبٌ اذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب
ويلحق بهذا الباب ما اذا كانت الجملة الثانية باتياً لوجه الاختلاف
المصرح به في الاولى وذلك نحو قول القائل

هوى ناقتي خلقي وقدّامي الهوى واني واياها لختلنان
نحن فتبدي ما بها من صباة واخني الذي لولا الهوى لفضاني
(خامساً) اذا كانت الثانية تشبيهاً اداته كأنما ومبناه على معنى الاول كقوله
أرى كل ذي ملك الهك مصير كأنك بحرٌ والملوك جداول
وكقوله ايضاً

وبحسب الحساد عن ذكره لم كأنهم في الخلق ما خلنوا بعد

(سادساً) اذا كانت الثانية نتيجة او شبه نتيجة عن الاولى وذلك نحو قولهم

العلم مؤلف فهو محدث وكقول القائل

فضى بيننا مروان امس قضية فما زادنا مروان الا تنائيا

(سابعاً) اذا كانت الثانية مشتملة على منطوق الاولى او على مفهوم منها

وهذا ما يعبر عنه البيانون باسم التذليل نحو تطمئن قلوبهم

بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب . ونحو يخلق الله ما يشاء

ان الله على كل شيء قدير . وكقول القائل

لم يبق جودك لي شيئاً اوملة تركتني اصحب الدنيا بلا أمل

وكقول الآخر

ولست بمسنيق احاً لا نلته على شعب أي الرجال المهذب

(ثامناً) اذا كانت الاولى تمهيداً لما يأتي من الحكم بعدها في الثانية على

سبيل التفصيل سواء كان الحكم في الثانية مغايراً للحكم في

الاولى او موافقاً له مع زيادة قيد او بعض قيود كقول البشير

في انجيل متى سمعتم انه قيل للقديماء لا تحنث بل اوف للرب

اقسامك واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة لا بالسما لانها

كرسي الله ولا بالارض لانها موطى قدميه الخ ونحو قوله

ايضاً قد سمعتم انه قيل للقديماء لا تزن وأما انا فاقول لكم ان كل

من ينظر الى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه ونحو قوله

ايضاً سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك وأما انا

فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لا عينكم احسنوا الى مبغضكم

وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم .
 (تاسعاً) اذا كانت الجمل واقعة في جملة برهانية على سبيل القياس اما
 كقولهم العالم مؤلف وكل مؤلف حادث او كقول الفخر
 الرازي في تفسيره ان الشيطان لو قدر على ان يعامل نبي الله
 سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب ان يقدر على مثلها مع جميع العلماء
 والزهاد : وحيث وجب ان يقتلهم وان يمزق تصانيفهم وان
 يخرب ديارهم : ولما بطل ذلك في حق احاد العلماء فلا ن بطل
 مثله في حق اكابر الانبياء اولى . (الفخر الرازي جزوء ٧ وجه ٢٠٢)

(عاشراً) اذا اجملت في جملة ثم فصلت ما فيها من الاجمال في جملة اخرى
 او في اكثر من جملة كان مجموع ذلك جملة مؤلفة كقول
 انوشروان اربعة ايام لاربعة اعمال : يوم الغيم للصيد : ويوم
 الريح للنوم : ويوم المطر للتعرب : ويوم الصحو للكسب . وقد
 يكون انك تجمل في عدة جمل متتابعة ثم تأتي على تفصيل
 ما اجملت بما يلا الصفحين ويكون مجموع ذلك كله جملة مؤلفة
 (انظر خمس رسائل طبع الاستانة وجه ١٢٦ - ١٢٨ في عدد
 الاربعة . فصل . قالوا العناصر اربعة والحدود اربعة والرياح
 اربع الخ)

(حادي عشر) اذا كانت الثانية استئنافاً عن الاولى ويراد بالاستئناف ان
 تكون الجملة الثانية اما جواباً عن سؤال اقضته الاولى
 كقول بعضهم

قال كيف انت قلت عليل سهر دأئم وحرث طول
وكقول الاخر

زعم العوازل انني في غمرة صدقوا ولكن غمري لا تنجلي
جواباً عن سوال يتعلق باحد متعلقات الجملة الاولى وعبرة العلامة
جلال الدين السيوطي ثم من الاستئناف ما يأتي باعادة اسم من
استوقف عنه مثل احسن الى زيد زيد حقيق بالاحسان وقول ابي تمام
سلبنا غطاء الحسن عن حراوجه نظل للبالساليها سوالها
وجوه لو ان الارض فيها كواكب توفد للبارين كانت كواكبها
(ثاني عشر) اذا كانت الثانية مترتبة على الاولى وتقع عند وقوعها وهذه
الثانية ان عطفت عطفت بالفاء والا ترك معها العطف
اصالة نحو قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر
مر السحاب

(ثالث عشر) اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى بالفاء او ثم او بل
على شريطة العطف المعتبرة والمنصوص عليها عند النحاة
نحو قولك نزل القوم مساءً فارتحلوا صباحاً وكقول القائل
قالت سلمي مذ رأني بياها من الواله الباكي : فقلت غريب
وكقول الاخر

سألنها حين زارت نضوبرفعها ال فاني وايداع سمعي اطيب الخبر
فزحزحت شفقاً غشى سنا قمر وساقطت لؤلؤاً من خانم عطر
ونحو قول بعضهم

بنت كرم ينموها امها واهانوها وديست بالندم
ثم عادوا حكموها بينهم وبحم من جور مظلوم حكم

وكقول الاخر

تغبر من لاقبتك عائد بل العائد المظلوم في سجن عارم
(رابع عشر) اذا كان العطف بالواو على شرط ان يكون الجامع بين الجمل
المعطوفة بيناً واضحاً لما هنالك من العلاقة الذهنية الموجبة
حضور الواحدة في الذهن عند حضور الاخرى وذلك
كما اذا كان الجامع مبنياً على التضاد كقولك خير الناس
من نفع الناس وشر الناس من اضر بالناس وكقولك
من الناس من يسعده الجهل ومنهم من يشقيه العقل
وكقول القائل

فان هجرني شيتني بهجرها وان واصلني شيتني بطيبها
ونحو قول المتنبي

ازورم وسواد الليل يشفع لي وانثي وبياض الصبح يغري بي
او مبنياً على العكس كقولك زيد باطنه خير من ظاهره وعمر ظاهره
خير من باطنه . ومثله قولك . فلان كثير القول قليل الفعل وفلان قليل
القول كثير الفعل . او كان الجامع زمانياً والمقصود تعداد الحوادث التي
وقعت فيه ومثله اذا كان المراد تعداد الحوادث المتعاقبة التي لها علاقة
بشيء واحد على حسب ما وقعت اولاً فاولاً فمثال الاول ما ورد في سفر
الملوك الثاني في الشهر الخامس في سابع الشهر الخ جاء نبوزرادان رئيس
الشرط عبد ملك بابل الى اورشليم : واحرق بيت الرب وبيت الملك :
وكل بيوت اورشليم وكل بيوت العظماء احرقها بالنار . وكقوله هناك ايضاً

وفي السنة التاسعة للملك في الشهر العاشر في عاشر الشهر جاء نبوخذ ناصر ملك بابل هو وكل جيشه على اورشليم : ونزل عليها ونوا عليها ابراجاً . ومثال الثاني وقتلوا بني صدقيا امام عينيه : وقلعوا عيني صدقيا . وقيده بسلسلتين من نحاس وجاؤا به الى بابل .

ويلحق بهذا الباب ما اذا اردت حكاية ما وقع في مجلس واحد على طريق السؤال والجواب على انه لا يلزم هنا الوصل بين الجمل لاستقلالها في الاصل ومثاله ما حدث بعضهم قال : قيل لا نشروان اي الخير او في : قال الدين قيل فاي العدد اقوى : قال العدل : قيل فاي الاعمال ابقى : قال الخير . فان جميع هذه الجمل هي في حكم الجملة الواحدة ومثله حديث انوشروان وبزرجمهر . قال انوشروان لبزرجمهر اي الاشياء خير للمرء قال عقل يعيش به : قال فان لم يكن : قال فاخوان يسترون عيبه : قال فان لم يكن : قال فماذا يتجيب به الى الناس : قال فان لم يكن : قال فعي صامت : قال فان لم يكن : قال فموت جارف

(خامس عشر) اذا كانت الجملتان بعد ليس وانما او بعد لا ولا او كانت

الاولى امراً والثانية نهياً مثال الاول قول بعضهم

ليس من ينقطع طرقاً بطلاً انما من يتقي الله البطل

وكقول الآخر

ليس من مات فاستراح بيت انما الميت ميت الاحياء

ومثال الثاني قول بعضهم لا ترح من لا يرجو خيرك ولا تأمن

من لا يامن شرك وكقولك لا تحسن بالجاهل السيادة ولا تليق به الكرامة

ومثال الثالث قوله يا ابني احفظ شريعة ابيك ولا تنسَ شريعة امك
(سادس عشر) اذا كانت الثانية معطوفة بحتى ولا محل لها من الاعراب
كقولك مرض زيد حتى لا يرجونه وكقول القائل

فخافوك حتى ما لقتل زيادة وجاؤك حتى ما تتراد السلاسل

فان كان للثانية محل من الاعراب فالجملة من قبيل المركبة كقول
الشاعر: سريت بهم حتى لكل مطيهم . ينصب المضارع ويحتملها الحديث
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه
فان نصبت المضارع (يكون) كان التقدير كل مولود يولد على الفطرة ويستمر
عليها الى زمن ان يكون ابواه هما اللذان يهودانه وان رفعته كانت الجملة على
الاستئناف اي كل مولود يولد على الفطرة ويكون ابواه الخ فتدبر هذه بعض
الملاحظات في شان الجملة المؤلفة لا تخلو من فائدة فانها ان لم تكن حاصرة
فالواقف عليها يهتدي معها الى تمييز المؤلفة اذا احسن اعتباره للحد الذي
حددها به وزد عن ذلك فانها تنبه الخاطر الى ما بين الجمل من العلاقات
المعنوية وحسبنا ما بذلك من الفائدة والله يعلم وانتم لا تعلمون

تنبيه

اعلم ان الجملة المؤلفة لا تخلو من ان يكون فيها الجملتان بسيطتين او مركبتين
او مختلفتين اي احدها بسيطة والاخرى مركبة فان كانت على الصورة الاولى نحو والله
يعلم وانتم لا تعلمون تحققت فيها التسمية بالمؤلفة والافهي مركبة مؤلفة وكل ذلك
لا يخرج عن الاصطلاح فاعلمه ثم انه اذا اجتمع معنا جملتان مستقلتان بحسب الصناعة
وبحسب المعنى اي لستا من قبيل الجملة المؤلفة فالجملتان مستقلتان وكل منها
على حدة ينظر فيها من اي الاقسام الثلاثة هي